

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهداه.

صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة مكة المكرمة.

معالي الدكتور خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي
أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة...

أيها العلماء الباحثون.. أيها المشاركون.. الإخوة الحاضرون هذا
الحفل..

أشكر الله جلَّ وعلا إليكم كثيرًا كما أنعم كثيرًا، وأحمدُه سبحانه
على توالي فضله ونعمه بتعدد الاهتمامات الشرعية في بلد الشرع
والعقيدة؛ المملكة العربية السعودية.

وأحمدُه سبحانه أن هبَّ لنا من الأسباب ما تتنافس فيه إلى أبواب
الخير مُجسِّدين ما دلَّ عليه كتاب الله جلَّ وعلا، ودلَّت عليه سنة
الحبيب المُصطفى ﷺ.

ثم إني لأشكر لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن
عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
والطيران والمفتش العام تكَّرمه برعاية هذا المؤتمر «مؤتمر الأوقاف
الأول بالمملكة العربية السعودية». وأشكر لسموكم الكريم تفضُّلكم
برعاية حفل الافتتاح هذا والتقائكم بالعلماء والباحثين الذين
سيشاركون في هذا المؤتمر.

وأشكر وزارة التعليم العالي ممثلةً في جامعة أمِّ القرى على جهدها
الكبير في التنظيم والإعداد لهذا المؤتمر شاكرًا في ذلك اللجنة

المُنظَّمة بجميع أعضائها، ولزملائي في وزارة الشؤون الإسلامية
والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ وبخاصة في وكالة الأوقاف لهم مَنِّي
الشكر والتقدير على اعتنائهم بهذا المؤتمر وعلى جميع اعتنائهم
بالندوات التي تخدم الأوقاف وتُنمِّي العناية بها.

كما لا يفوتني أيضًا أن أشكر الجهات والأشخاص الذين أسهموا
في مدِّ هذا المؤتمر بإعانتهم ودعمهم وخاصةً البنك الإسلامي
للتنمية وسعادة الشيخ عبد الرَّحْمَن فقيه سائلاً المولى جلَّ وعلا أن
يجعلنا من المتعاونين على البرِّ والتقوى.

صاحب السمو أيها الحفلُ الكريم، إنَّ الشرع الإسلامي الكريم،
وإنَّ السنة النبوية المطهَّرة حثَّت على الوقف بجميع مجالاته،
وأمرت به حتى صار الوقف سُنَّة ماضية وشرعية باقية في أهل
الإسلام حثَّنا الله جلَّ وعلا على ذلك بقوله في مُحْكَم كتابه: ﴿لَنْ
نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا يُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وحثَّ عليها
نبيُّنا ﷺ بقوله لِعُمَر لما أصاب أرضًا بخير هي أنفسُ ماله قال له:
«يا عُمَر إن شئت حبَّست أصلها وسبَّلت ثمرتها».

وقال أيضًا فيما رواه مسلم في «صحيحه»: «إذا مات ابن آدم انقطع
عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية»
قال جابر بن عبد الله ﷺ: (لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله
ﷺ ذو مقدرةٍ إلا وقف.)

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتنافسون في الوقف في سبيل الله
جلَّ وعلا بأنواع البرِّ المختلفة، وبقي هذا في الأمة الإسلامية يتداوله
المتأخِّر عن المُتقدِّم، وتنوعت أبواب الوقف حتى وقف المسلمون
في أوائل العصور على مجالات كثيرة، وقفوا على الجهاد في سبيل

الله، ووقفوا على المساجد، ووقفوا على التعليم، ووقفوا على أنواع
البرِّ المختلفة للفقراء والمساكين واليتامى، ووقفوا على المكتبات،
ووقفوا على المستشفيات، ووقفوا على حَلَقِ القرآن، ووقفوا على
الجهاد بأنواعه، وذلك لأن جهاد البرِّ في الوقف لا تنقطع.

وهكذا مضت أمة الإسلام والوقف فيها عمودٌ فقري في تحقيق
أنواع التنمية فيها.

لم تكن الدولة الإسلامية في ماضي الزمان تقوم بكل شيء مما
يحتاجه الناس، بل كان الوقف يقوم بدورٍ كبير في ذلك في الأنواع
التي ذُكرت سالفًا.

وهذا بيِّنٌ ظاهر لأن الوقف قُرْبَةٌ إلى الله جلَّ وعلا لا ينقطع معه
عملٌ صاحبه.

ولما قامت المملكة العربية السعودية على يدي الإمام الملك
المؤسس عبد العزيز بن عبد الرَّحْمَن آل سعود رحمه الله تعالى ورفع
درجته اهتمَّ بالأوقاف اهتمامًا كبيرًا بأن جعل المحافظة على أوقاف
المسلمين في كل بلدٍ دخلت تحت ولايته في الرياض وفي مكة وفي
المدينة كان ذلك همَّه الأول.

ثم إنه أجرى الأوقاف العظيمة التي تنفع الناس ليكون بذلك قُدوةً
للناس، فأجرى وقف عين العزيزية التي يُستفاد من مائها لمدينة جُدَّة
إلى وقتنا الحاضر.

ويمضي هذا الأثر إلى وقت خادم الحرمين الشريفين الملك
فهد بن عبد العزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير عبد الله بن
عبد العزيز في وقتٍ كبيرٍ عظيمٍ في تاريخ هذه البلاد بوقف القلعة قلعة
جِيَاد وما حولها من الأراضي التابعة لها والتي يبلغ تقدير ثمنها أكثر
من ملياري ريال سعودي.

وهذا يُجسِّدُه أيضًا اهتمام الدولة وفَّقها الله بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في جميع أعمالها التي تعتنى فيها بالأوقاف.

فندعم الدولة مجلس الأوقاف الأعلى والمجالس الفرعية لتؤدي رسالتها خير أداء.

أيُّها الإخوة إن الدولة الإسلامية في قيامها بمهمَّتها وفي تأمينها للاعتمادات المالية التي تحتاجها خطط التنمية، لا يعني ذلك أنه لا يُفتح المجال لأصحاب الثراء في أن يتقربوا إلى الله جلَّ وعلا بأنواع الوقف؛ لأن الوقف على أبواب البرِّ حسنةٌ باقية لأصحابها، ولينا نقدني بسلفنا الصالح إذ لم يكونوا يعتمدون على الدولة في أنواع ما يحتاجه الناس، فلقد ذكرنا أنهم كانوا يقفون الوقوف الكثيرة على التعليم، وعلى المساجد، وعلى الجهاد والدعوة وعلى أنواع البرِّ المختلفة وعلى الصِّحة، وذلك ليكون في ذلك امتدادٌ لسنة الوقف العظيمة.

ونحن في هذا البلد سباقون إلى الخير دائمًا نرجو أن نكون ممن يُقدِّم على هذا ويتوسَّع المجال فيه.

وهذا المؤتمر مؤتمر الأوقاف الأول لِسِنة في الدراسات العلمية الوقفية ولِسِنة في حثِّ الناس على أن يتقدَّموا بأنواع البرِّ والإحسان في مجالات الأوقاف المختلفة مسترشدين في ذلك بأنواع الدِّراسات التي تنتجها مثل هذه اللقاءات وهذه المؤتمرات.

إنَّ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد قد نظَّمت عدَّة ندواتٍ خلاف هذا المؤتمر، فنظَّمت ندوةً في المدينة بعنوان المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، ونظَّمت ندوةً أخرى في مكَّة بعنوان الوقف ومجالاته في الدعوة والتنمية، وستنظَّم

إن شاء الله تعالى في محرِّم من السنة المُقبلة عن الوقف ومجالاته الشرعية، وهناك ندوةٌ أخرى يجري الإعداد لها عن الوقف والقضاء.

وهذا كله تأكيدًا لاهتمام هذه الوزارة بما توجهها به القيادة الراشدة في هذا البلد في تهيئة الأجواء للعلماء والباحثين في أن يُدلووا بنصيبتهم وهم المتخصصون في الاهتمام بالأوقاف والبحوث وأنواع التنمية. لقد استفادت الوزارة ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من متخصصين في الاقتصاد ومن متخصصين في المال في إعطاء نظرٍ عصريٍّ فيما يخدم الأوقاف.

ونرجو أن نتقدم في ذلك في أنواع استثمارات أموال الأوقاف الكثيرة التي تدخل تحت نظر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف. وإني بهذه المناسبة لأشكر كل الإخوة الباحثين الذين سيثرون هذا المؤتمر بجهدهم وبتناج علمهم بتوفيق الله جلَّ وعلا ولما سيولونه هذا المؤتمر من بحوثٍ جادةٍ ومن عمقٍ في الحوار بما سيُخرج إن شاء الله لنا من التوصيات ما يُهيئ لنا في الوزارة بخصوصها ولكل الجهات المُستفيدة في العالم الإسلامي من أن نكون منطلقين في الأوقاف عن دراساتٍ علميةٍ وبحثية.

وفي الختام أكرِّر شكري لكم صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد على رعايتكم حفل هذه الافتتاح وعلى جهدكم مع وزارة الشؤون الإسلامية في مجال الأوقاف بخاصة، وفي كل المجالات بعامة، راجيًا للجميع أن يُكلِّل هذا المؤتمر بالنجاح والتوفيق وأن يتحقَّق منه ما نصبوا إليه.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة

في حفل افتتاح مؤتمر الأوقاف الأول

بالمملكة العربية السعودية

٣ شعبان ١٤٢٢ هـ

لفضيلة الشَّيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

النسخة الإلكترونية الأولى

